البنـــاء

السنة الخامسة / الجمعة / 25 نيسان 2014 / العدد 1470
Fifth year / Friday / 25 April 2014 / Issue No. 1470

«غونتنامو» إصدار جديد للروائيّ المصريّ يوسف زيدان

قوى روحيّة كامنة تواجه وحشيّة السجّان الأميركيّ

«ما الأسر إلا استيلاء على جسم سجين ولكن لا سبيل لحبس الأرواح» . بهذه الكلمات استشرف الشاب النوبي، بطل رواية «غونتنامو» للكاتب المصري يوسف زيدان، سنواته المقبلة وهو على متن طائرة عسكرية نقلته من سجن قندهار في أفغانستان إلى المعتقل الأميركي المشهور في كوبا. وعلى مدى سبع سنوات يخوض هذا الشاب – الذي لا نعرف اسمه الحقيقي حتى النهاية – رحلة ظاهرها العذاب وباطنها الرحمة، يلتقي خلالها نماذج بشرية الرابط الوحيد بينها أنها جاءت إلى ذلك المكان الموحش رغماً عنها.

يستمرّ المأزق حتى يلوح الفرج مع خروج السجين من معتقله، حاملاً في صدره خبيئته التي تكشفت أمام عينيه في ظلمات السجن وكان الطريق إليها بابه الخيال وأرضه الذكريات وسماؤه التصوف، ويستأنف حياته مجدداً بعدما تفجرت داخله آليات البقاء على قيد الحياة.

رواية «غونتنامو» الصادرة لدى «دار الشروق» في القاهرة، في 288 صفحة قطعاً وسطاً، هي الجزء الثاني من ثلاثية الكاتب والمؤلف المصري يوسف زيدان «محال»، «غونتنامو»، نور» وهي المرة الأولى يصدر فيها عمل للمؤلف في أجزاء، لكنه يصفها بأنها أجزاء منفصلة متصلة. ويضيف زيدان: «هناك ميكانيزمات (آليات) بقاء قوية جداً في الإنسان لا تعمل إلا إذا احتدمت الأحوال واقتضت الظروف هذا. ما هي هذه الميكانيزمات في غونتنامو؟ إعادة النظر في الذكريات، الحلم، الخيال، التصوف الموجود في كل إنسان. هذه القوى الكامنة تتفجر عند اللزوم ويستطيع الانسان أن يمر من أحلك الاحوال وأشدّها بتنشيط هذه القوى الكامنة فيه أو تفعيلها».

لا يمكن وصف إنتاج زيدان الروائي بالغزير، إلاّ أن أعماله القليلة «ظل الأفعى» و«النبطي» و«عزازيل»، إضافة إلى «محال» لاقت رواجاً بالمنطقة العربية وحققت مبيعات مرتفعة وترجم بعضها إلى الإنكليزية والإيطالية. وأصدرت «دار الشروق» أكثر من 30 طبعة من رواية «عزازيل» التي فازت بالجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر» عام 2009 وجائزة «أنوبي» البريطانية لأفضل رواية مترجمة إلى الانكليزية عام 2012.

حول دقة وصفه لمعتقل «غونتنامو» وما يدور داخله يقول زيدان: «أحرص عادة في أعمالي الروائية على نوع من المماثلة للشخوص، أو محايثة بالعربية الفصحى، بمعنى أن تكون حيث كانت الشخوص. في غونتنامو كانت المشكلة استحالة أن أكون في المكان نفسه، لكن هذا تم تعويضه والتغلب عليه بجهد بحثي ضخم. وأنجزت ما يشبه المجسم للمكان وكنت كأني أعيش فيه فعلاً، ووقت الكتابة كان ممكناً أجلس نحو عشرة أيام ولا أرى أي شخص ولا أجيب على الهاتف وأعيش على كسر الخبز والقليل من الطعام حتى أصل إلى الاحساس».

يقدم زيدان في «غونتنامو» أربعة نماذج للمرأة، تداعب اثنتان منهن خيال البطل بينما تشاركه اثنتان معاناته داخل المعتقل. والنموذج الحاضر الأول هو للمجندة الأميركية «سالي» التي تحاول الايقاع بالبطل في بئر الفحش، والنموذج الثاني هي الطبيبة النفسية «سارة» التي تمد إليه يد المساعدة وتمهد أمامه طريق العودة إلى الحياة الطبيعية. يوضح الروائي: «نورا ومهيرة لا تظهرا في الحوادث. اللتان ظهرتا هما سالي وسارة وهما نقيضان، فما بين هذين النقيضين نرى الإنسان في جانبه الأنثوي. التضاد بينهما يعطي الوعي مساحة كبيرة كي يصوغ صورة اكثر إنصافاً، فهذا موجود وذاك موجود».

رغم عزلة البطل في زنزانة لا تتعدى مساحتها بضعة أمتار، إلاّ أن القارىء لا يستطيع ان ينفصل بوعيه عما يدور من حوادث سياسية ومتغيرات دولية خارج أسوار غونتنامو، ويساعده المؤلف ببعض الوقائع الحقيقية المشهورة ذات التواريخ المحددة ليظل هناك خيط رفيع ممتد بين الداخل والخارج. يقول زيدان: «صحيح أن الرواية ليست رواية سياسية وتتحدث عن الإنسان، إلاّ أنه لا يمكن التحدث عن الإنسان بعيداً عن هذا الخيط السياسي الرفيع الذي يفسر أموراً كثيرة ويؤثر مباشرة على جميع الناس بما فيهم البطل. والربط بين البطل ومعاناته داخل الزنزانة وما يحدث خارجها أمر طبيعي، فما أدخله في هذا المأزق منذ البداية، الأوضاع السياسية، وبالتالي لا أستطيع أن أستبعد وأنا أكتب كتابة عميقة عن الشخصية هذا الجانب السياسي، لكنه يظهر بالمقدار الأقل، الهامس الحاضر في الحوادث».

يوضح زيدان (56 عاماً) إن الطبعة الأولى للرواية صدرت بـ 20 ألف نسخة مخصصة للبيع داخل مصر وستتوالى طبعات أخرى للدول العربية والخارج. واستغل زيدان في الجزء الأول «محال» التعددية المكانية ليستعرض حكاية الشاب النوبي الذي أمضى سنوات شبابه الأولى يعمل مرشداً سياحياً في أسوان حيث بحيرة السد العالي والآثار الفرعونية الضاربة في جذور التاريخ، ثم في الاسكندرية حيث التقى حبه الأول وعاش أيام فتوته، ومنها إلى السودان ثم منطقة الخليج وبعدها وسط آسيا، وصولاً إلى الحدود الباكستانية الأفغانية التي ذهب إليها مصوراً تلفزيونياً لقناة «الجزيرة» حيث وقع في يد القوات الأميركية الزاحفة إلى إسقاط نظام طالبان.

في «غونتنامو» ينتقل بطل الرواية إلى حيز مكاني ضيق نسبياً داخل أسوار ذاك المعتقل الأميركي المقام على أرض كوبية. ومع الصفحات الأخيرة يعود بنا زيدان مرة أخرى إلى مصر حيث تدور حوادث الجزء الثالث والأخير من القصة.

عن الجزء الثالث «نور» يقول زيدان: «نور هي حبيبة البطل الأولى التي ظهرت في الجزء الأول من الثلاثية وستتناول الرواية أوضاعها في السنوات السبع التي أمضاها البطل في غونتنامو». ويضيف أن البطل عاش داخل سجن لكنه تلمس آليات البقاء على قيد الحياة وفي الجزء الثالث سنرى «كيف يمكن أن يتسع المدى ... ونسجن».

«صور وثائقيّة عن دمشق» معرضاً فوتوغرافيّاً يحيّي عراقة المدينة وناسها

كتبت ديما الخطيب في صحيفة «تشرين»: كان الأجدر بجمعية «أصدقاء دمشق» أن يكون اسمها جمعية أبناء وأحباء دمشق، فهم ليسوا أصدقاءها، بل أهلها وأحبتها، تجمعوا حولها ليشاركوها عيدها، حاملين في أيديهم هدايا جميلة تراوحت بين صور من ماضي عاصمتها العريق، وقصائد لابنها نزار القبانيّ البار الذي كان حاضراً بقوة في أول صف المهنئين. إنه ميلاد قديسته، دمشق الياسمين.

المعرض الذي أقيم في المركز الثقافي العربي، في ثقافي «أبو رمانة» أشرف على جمع صوره الفنان عصام النوري الذي استعرض في صالة صغيرة وبطريقة بسيطة لم تتجاوز المجلدات الشفافة الملصقة بعناية، ومن دون أي «براويظ»، استعرض تاريخاً ضخماً، وحضارة عريقة، عازفاً دمشق القديمة بشوارعها وساحاتها وأزقتها ونهر بردى على أوتار الحنين.

تلت المعرض في اليوم التالي ندوة استحضرت الشاعر الدمشقي الراحل نزار قباني، الذي لا يكتمل الحديث عن دمشق في غيابه؛ ليكون معرض «صور وثائقية عن دمشق» بكاميرا الفنان والباحث عصام النوري الذي يقول عن المعرض: «دخل الفوتوغراف إلى سورية عام 1840 والتقطت أول صورة فوتوغرافية لدمشق في 13 كانون الثاني عند الساعة الثالثة والثلث عصراً، فدمشق الشام تضم الكثير من الأوابد التاريخية التي زال معظمها بسبب الزمن والحروب، ولو لم يكن للمصورين الغربيين فضل كبير في السبق إلى تصويرها، لاندثرت من الورق ومن الذاكرة، هذا إضافة إلى أن كل «النيغاتيف» المأخوذة عنه صور المعرض، غير موجود في سورية إنما في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، وهي صور عن «البوزيتيف» للصور، فهي ليست النسخة رقم واحد عن الصور إنما ربما رقم ثلاثون عن النسخ الأصلية، لذلك فهي قليلة الدقة».

«لا توجد حبة تراب في سورية، من آخر قرية إلى العاصمة، إلاّ تحمل ذكريات، فتاريخ سورية طويل»، يتابع النوري: «عشرون ألف عام من الحضارة، فنحن أول من زرع القمح، ونحن أول من صدّر الأبجدية إلى دول العالم، ومن هنا نبعت الحضارات، وقد تناوب على سورية ست وثلاثون حضارة، أوليسَ من حقنا نحن السوريين أن نفخر بأقدم عواصم التاريخ مدنيةً وحضارة! وكل عمل ثقافي أو أدبي أو فكري اليوم هو ضرورة ملحّة لشباب سورية، ليتعرفوا إلى حضارة بلدهم الجميل، وإلى عظمائها، ونيسان هو موسم الربيع والتفتّح، وميلاد حزب البعث، وعيد الجلاء، وهو يعني لنا كسوريين عيد ميلاد سورية، لذلك رغبنا في أن نقدم شيئاً لوطننا في أعياده، لنزرع فيه بذور الفرح في فصل الفرح.

عن ندوة «قراءة في شعر نزار قباني» يقول النوري: «هذه الندوة هي استحضار للشاعر الدمشقي الكبير، فمثلما كان المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس في عصره، القباني هو مالئ الدنيا وشاغل الناس في هذا العصر. في هذه الندوة تناولت الجانب الإنساني للشاعر الدمشقي، هذا الجانب الذي أهمله الجميع، فنزار قبل أن يكون شاعر المرأة والجمال، هو شاعر إنساني وجداني، لديه أربع قصائد تهز الجانب الإنساني من الأعماق. ويؤسفنا أن كل من كتب عنه تجاهل الجانب الإنساني فيه، فالمرأة بالنسبة إليه وطن وميدان للوجدان والعواطف والأمل والحياة».

مديرة المركز الثقافي العربي في أبو رمانة السيدة مها ناجي تحدثت عن هذه الفعاليّة الدمشقيّة: «الحديث عن دمشق يطول، وإحياء هذه المناسبات العظيمة والاحتفاء بها هو دوماً استعادة للذاكرة الجمعية الحاضرة، لكن لأجل أن تحتفي الأجيال الجديدة بهذه المناسبات، مثل عيد الجلاء فهو لنا عيد أعياد سورية، وعلينا أن نحافظ على هذا الارتباط القائم بين الإنسان والأرض من خلال معرفة ما كان موجوداً، والاستمرارية الحالية للإنسان الموجود على هذه الأرض، بإبداعاته وابتكاراته، فهو احتفاء بسورية وبأهل سورية الذين قدموا الكثير إلى بلدهم».

عن هذا الربط الجميل بين دمشق القديمة والشاعر السوري نزارقباني تضيف ناجي: «عندما يُذكر اسم نزار قباني، تحضرنا القصائد التي قدمها إلى دمشق، بالتالي لا يمكن الفصل بين القباني ودمشق، فرغم سفره واغترابه إلاّ أن دمشق ظلت حاضرة في وجدانه، وظل الياسمين يعرش على أصابعه كلّما كتب قصيدةً عنها، فهذا الحنين الذي كان يعبر عنه القباني بشكل مستمر، يأخذنا بالذاكرة إلى حارات دمشق القديمة وبيوتها الجميلة، وإلى كل ما في دمشق من أوابد ومعالم تحكي قصّة هذه المدينة العريقة، التي يقال فيها دائماً، إنّ فيها سحراً لا يقاوم».

في غياب نزيه خاطر

فاروق يوسف

برحيل نزيه خاطر تنطوي واحدة من أرقّ صفحات الثقافة العربية وأرقاها. صفحة كانت الكلمات فيها ترعى الصور. أثبت الناقد الفني طوال خمسين سنة من الكتابة أن ما يفكر فيه اللسان إنما يقيم في العين. فنزيه خاطر الذي ولد عام 1930 هو واحد من أكثر نقاد الفن العرب تمرساً في مجال اللغة التي تسعى إلى الذهاب الى المعاني من غير أن تفقد اهتمامها بأناقاتها الباذخة.

كانت قراءة مقالاته الدورية في صحيفة «النهار» اللبنانية لم تكن تشكل دليلاً على ذائقة بصرية فحسب، بل أيضاً فضاء تحلق فيه لغة تجريبية، تمتزج فيه الصرامة المنهجية بغموض الشعر وتدفقه ونضارته.

خاطر الذي لم ينشر كتاباً في حياته، بل أصرّ على صفته ناقداً في صحيفة كان انعطف بقرائه المبهورين باكتشافاته في اتجاه الاهتمام بالفنون البصرية، كونها ركناً اساسياً في تشييد البنية الثقافية.

كان مشاهداً انطباعياً، غير أنه الانطباع الذي لا يتوقف عند السطح، بل ينبش عميقاً في اسرار الصنعة الفنية، فكان العمل الفني يشهد حياة جديدة بين يديه الماهرتين في جلب اللغة الملهمة للقراءة، قراءة العمل ثانية وقراءة النص الساحر.

يا له من مزاج مهذب وعنيد ذلك الذي كان يقود خاطر في اتجاه تمييز الفن عن سواه. كان مزاجه في حد ذاته تعبيراً عن خبرة الرجل العارف الذي لا يقول إلاّ ما يراه مناسباً للحقيقة. كان واحدا من أهم حراس الحقيقة الفنية، في زمن تقدم الفن اللبناني خاصة والعربي عامة في اتجاه مواقع طليعية، ما كانت لتحتل أماكنها على الخريطة الثقافية لولا الجهد الذي بذله خاطر بنفسه. لذا كان الفنانون ينصتون إلى ما يقوله كما لو أنه صوت الضمير الذي يرعى خطواتهم بنقاء سريرته وعمق نظرته وحماسته المغامرة.

الرجل الذي درس المسرح (سوربون باريس) ودرسه في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة لربع قرن، لم يكن أكاديمياً في ما يكتب، رغم دقته وحرصه على وضع الكلمة في مكانها، من غير أن تكون قابلة للحذف أو الاستبدال.

كان الشغف بالفن بوصلته المتائنية، ما جعل تمرسه في الكتابة في مجال الفنون البصرية، وهذا ما كنت أتابعه شخصياً، بل وتعلمت منه الكثير نوعاً من المجازفة. فلم يكن يميل دائماً إلى ما هو مكرس، بل كان في أحيان كثيرة مكتشف فنانين، قدر لهم بسبب تبني خاطر لتجاربهم أن يكونوا من فناني الصف الأول. وهي المهمة التي لم يتصدّ للقيام بها ناقد بقوة وسعة ما فعل. كان يمد يده ليعلو بمن يكتب عنه، ما جعله محط احترام بالنسبة إلى فنانين ينتمون إلى أجيال متعاقبة.

إذا ما كان نزيه خاطر توقف في السنوات العشر الأخيرة عن الكتابة، إلاّ في ما ندر، فلأنه كما أرى كان يشعر في قرارة نفسه بأن الأزمة التي تعيشها الفنون المعاصرة لن تفضي إلى نتائج إيجابية، لذلك آثر الصمت. وكان صمته موقفاً خلاقاً. فالمثقف النخبوي الذي كان واحداً من ابرز صانعي أزمنة الفن التشكيلي العربي الذهبية لم يشأ أن يعكر مزاج قلمه بالكتابة عن أحوال الفن في زمن، لم يبق الفنانون سادته، بل صاروا فيه ملحقين بالسوق والمزادات والقاعات الفنية.

كان نزيه خاطر حراً ومستقلاً في كل ما كتب، وكانت حريته مرآة يرى الفنانون فيها حريتهم.

قصة
معركة خاسرة

كلود عبد المسيح

ضمّت يديها إلى صدرها وشدّتهما بقوّة، وبقيت تشدُّ وتشدّ لتخنقه أو تخفيه، لكنه تسرّب من بين أصابعها تاركاً آثاره الفاضحة عليها ولم تدرِ لمنعه سبيلاً.

اختبأت، تدارت، قبعت في الظلمة. بقي متربصاً لها مع كل نفَس ومع كل رفّةِ جفن.

أغمضت عينيها تغضّ الطرف عن رقص عقارب الساعة، هذا الرقص الذي يحفر في جلدها كالمسمار. وأبقتْ أوراق الروزنامة بكراً في الغلاف، لكي لا ترى مكره يتجدد كل يوم.

لكنها رأته يتوالى مع كل شروق وغروب، فهو سيد الأزمان ومسيّر الشروق والغروب. ورأته يربض كالكلب المسعور، يرقبها في الأماكن والدروب.

أقفلتْ نوافذها وأسدلت ستائرها، لعلّه يأتيها مع شعاع النور ونسيمات الهواء، ويتسرّب إليها متسللاً مع خيوط من الأضواء. عبثاً ... إنه يحيا في داخلها، وينمو في جسدها، مهما تكبّدت من عناء، ومهما ابتكرت من أشياء وأشياء.

لجأت إلى الأصباغ، خضّبت شعرها بالأشقر الفتان، فغدا يزهو بأبهج الألوان. لكنّه نبت من تحت جلدها بمئة سكين، وألف ناب، لامعاً مثل الحراب.

بخُبث صامت، رسم حداً فاصلاً بين الصادق والكذّاب.

أتت بالطيوب والمراهم والعطور، وأحرقتْ طُنّاً من البخّور، ولم تترك صلوات أو نذورا.

عبثاً... بقي يرفرف حولها بعشقٍ، مثل الفراشة والنور.

طمست آثاره بمساحيق فاقعة، وأخفتْ دعساته مثلما تخفي الثلوج دروباً ضائعة، وارتاحتْ من رؤية الأخاديد. لكنه سرعان ما طار الغبار الملوّن وأطلّ من جديد.

وعادت إلى الابتكار بالحيَل والأفكار. أرهقت نفسها بالرياضيات والتمارين، عازمة على قهر الزمن وغلب السنين.

تقلص الجسد قليلاً وانتشى، ومع إرادة الآلات مشى.

ثم باءت جهودها بالفشل، وتبدّدت الآمال كلّها والحيَل.

تزينتْ بالجواهر والثياب، وغيّرتْ المعارف والأصحاب. هجرتْ مناطق الذكريات لكي تنسى كل ما فات. عبثاً... إنه ينتظرها في كل مكان، ولا ينفع التجاهل أو النسيان. يرقد معها في الخلوات، في السرير، في المقاهي وعلى الطرقات. أمستْ مثل الأسير.

يتسلل خفية إلى العينين، إلى الشفتين والعنق والصدغين، وإلى كل مكان استتر أو بان.

توسّلت خبراء التجميل وغامرت بالقصّ والنفخ والشدّ والتشحيل.

طردته من مسافات الجسد، وعاد القدّ مياساً يميل، واعتقدت أنها انتصرت على الضّيف الثقيل.

عشعش في الروح وقبع في العظام، واحتلّ الرغبة والقدرة والإقدام، وعكّر الأحلام. عشِق نبضَ القلب وسكن في الرئتين، وأصبح بين الروح والجسم عداءٌ وانفصام.

غلبها... انتصر على مقصات الأطباء وخبرة الخبراء.

إنه ظالم، جبّار، مؤلم، فتّاك، أوليس له أبناء؟

كم هو ساخر، كم هو قاسٍ وبارد الأعصاب، أوليس له أحبّاء؟

عادت إلى المرآة تسألها. إنها مضيئة، مشعّة، صادقة.

تلفظ حكمها بلا مشاعر، بلا مراعاة للخواطر، بلا حياء!

تسلطُ الضوء على الخطوط والزوايا، وما خُفي في الخَفايا، لكنّها لا تُظهر ما تخفيه النوايا.

ها هي عدوّتها. إنها تكرهها، تحسدها. ها هي صديقته الوحيدة وحبيبته الفريدة...

إنها تشبهه، هي صوته وصداه، وكلما نظرَتْ فيها تراه.

سخطتْ، ضجرتْ، صحَتْ، حطّمتْ المرايا كلّها، وعادت تأنسُ للأصباح والعشايا.

وسقط القناع... بعدما كل جهد لها ضاع...

أيقنتْ أنها قطعتْ للزمن إصبعاً، لكنه بألف ذراع.

وأدركتْ أنه مثل النهر يمشي، بلا إذن، بلا أسفٍ، بلا لحظة وداع.

الخبر الثقافي

حفل تأبينيّ للروائيّ الراحل سمير عامودي في اللاذقية

اللاذقية ـ بشرى سليمان

لمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل الروائي والقاص سمير عامودي، عضو اتحاد الكتاب العرب، أقام فرع الاتحاد في اللاذقية بالتعاون مع مديرية الثقافة اليوم حفلاً تأبينياً شارك فيه مجموعة من الأدباء والشعراء في المحافظة. وتحدث الأديب والشاعر عبد الكريم الخير عن خصال الأديب الراحل منوهاً بأسلوبه السردي المتميز، وبطريقته الفريدة في الكتابة، إذ كان رشيق العبارة، قوي المفردات، محبباً لزملائه، معتبراً رحيله خسارة كبيرة لاتحاد الكتاب العرب والمثقفين.

الأديبة هدى وسوف استعادت عبارات للأديب عامودي انتقتها بعناية من روايته «منشر شمس»، مشيرة إلى ثقافته الكبيرة في الفكر والأدب وتجربته الإبداعية التي لها خصوصيتها، خاصة في الجرأة والمفردات واللغة والسرد.

الشاعر محمد حمدان قال في مداخلته: «إن الأصدقاء لا يموتون بل يمكثون في الخاطر والوجدان فهم مخلدون في أنفسنا إلى أبد الحروف. والمسألة ليست سوى التباس فحسب بين حضور وحضور، وغياب وغياب، ومسألة تداخل الأزمنة والأمكنة الماقبل والما بعد. سواء كانت الحياة منشر غسيل أم جنازة فهي مثل الكذب، غير أنّ لبعضه مذاق الرمان وفيه لذاذة».

بدوره، ألقى الأديب والشاعر بديع صقور نصاً أدبياً وصف فيه ألم الفراق على رحيل الأحبة ووداعهم، وممّا قال: «كزهرة على ضفة ليل يأخذنا الموت. نلملم أوراقنا ونمضي في صمت. بين برزخ الروح وسماء الرحيل، ثمة طيوف شاردة وثمة نهر من ذكريات نغتسل ببوحها ونعود لبقية صباح مكلل بالخوف. صباح كنا نسيناه خلف ركام بيوتنا المجلّلة بالقهر. هي الحرب غربة. وهي الحرب تقضمنا».

تخلل الحفل توزيع آخر إصدارات الراحل عامودي التي يعود ريعها إلى جرحى الجيش العربي السوري.

توفى الأديب سمير عامودي، عضو اتحاد كتاب العرب، في 3-3-2014 بعد صراع طويل مع مرض عضال عن عمر 53 عاماً وله عدة إصدارات، منها في القصة «حارة البحر» (1989)، «بقايا النهار» (1996)، «مثل الكذب» (1997)، «قبر العبد» (1999). وفي الرواية «جنازة» (2001)، «إسطوانة كلب» (2002)، «منشر شمس» (2003)، «التباس» (2012)، «إلى آخره» (2013).

كلية الآداب في جامعة دمشق تفتتح مكتبتها المركزيّة

لمناسبة اليوم العالمي للكتاب الذي صادف أول من أمس 23 نيسان، أقامت كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق احتفالية في هذه المناسبة التي أقرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو الاحتفاء بها منذ عام 1995.

افتتح رئيس جامعة دمشق الدكتور محمد عامر المارديني في المناسبة المكتبة المركزية ومكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، بعد إنجاز أعمال التأهيل والصيانة فيهما التي نفذها طلاب متطوعون من قسم المكتبات والمعلومات في الكلية. واعتبر رئيس الجامعة أن الفعالية تعكس النشاط الثقافي الفاعل لكلية الآداب وتعبر عن أهمية الكتاب كخطوة أساسية في أي تقدم تشهده البلاد وعلى ربط التعليم بالثقافة وإغناء الجانب الثقافي بالمناهج الجامعية، منوهاً بجهود الطلاب وبالعمل الذين قاموا به لتغدو المكتبة المركزية ومكتبة الدراسات العليا بهذه الصورة البهية.

عميد كلية الآداب الدكتور خالد الحلبوني تناول دور الكتاب في صنع حضارة الشعوب كونه وعاء ينقل المعارف والخبرات، مشيراً إلى البون الشاسع في تداول الكتب من الدول العربية قياساً بالدول المتقدمة حيث لا يتجاوز معدل القراءة في العالم العربي ربع صفحة، في حين يصل في أوروبا إلى 11 كتاباً سنوياً.

رئيس قسم المكتبات في الكلية هيثم محمود أوضح أن فكرة احتفالية اليوم العالمي للكتاب جاءت من مدينة كتالونيا الإسبانية حيث كان سكانها يهدون وردة لكل من يشتري كتاباً لتتولى منظمة اليونيسكو تطوير الفكرة باختيار يوم 23 نيسان، إذ شهد ولادة ووفاة عدد من الأدباء والمفكرين مثل سرفانتس وشكسبير ودي لافيغا وقاسم أمين. وأضاف محمود أن قسم المكتبات وجد في المناسبة فرصة للتعريف بجهوده ودوره للخروج من إطار التهميش وإنكار إنجازاته التي كان آخرها مشروع إحياء مكتبات دمشق، ويعتبر تأهيل مكتبات كلية الآداب جزءاً منها، مؤكداً أن عمل المكتبات ليس إعطاء وأخذ الكتب للمطالعين، بل هي بنك للمعلومات ولا يمكن إجراء أي بحث علمي إلا بالاعتماد على الكتاب.

مديرة مشروع مبادرة إحياء مكتبات دمشق الدكتورة عبير عساف أوضحت أن مضمون المبادرة يهدف الى دعم العملية التعليمية والبحث العلمي ورفع المستوى الثقافي لدى المجتمع السوري كمشروع أكاديمي يندرج في قسم المكتبات والمعلومات منذ عام 2012–2013، مشيرة إلى أن الهدف من المبادرة تعريف الطلاب والمتطوعين بأهمية العمل الجماعي لتبادل الخبرات ومنحهم الخبرة العملية في إدارة المكتبات وتنظيمها، فضلاً عن تزويد المكتبات نظام مكتبات آلياً متكاملاً مفتوح المصدر «كوها»، وتطوير قدرات العاملين في المكتبة وتقليص حجم السجلات الورقية والفهارس البطاقية.

العساف عرضت أيضاً للمكتبات المشاركة في المبادرة التي تضم مكتبات كليات جامعة دمشق والمكتبة المركزية والمراكز الثقافية في مدينة دمشق، إضافة إلى تولي قسم المكتبات والمعلومات في جامعة دمشق بالتعاون مع اتحاد طلاب سورية مسؤولية التنسيق والدعم والتدريب للطلاب والمتطوعين وأمناء المكتبات.

مجلّة «بانيبال» تحتفي بالقصّة القصيرة

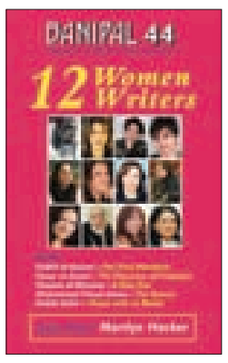

خصّصت مجلة «بانيبال» خصصت عددها الجديد للقصة القصيرة، وتضم قصصاً لواحد وعشرين كاتباً من اليمن وسورية ولبنان والعراق وعُمان ومصر والمغرب والأردن وفلسطين وتونس والكويت. وبحسب الافتتاحية، فإن هؤلاء الأدباء «يشكلون مزيجا من كتّاب رواد وآخرين يعتبرون أسماء لامعة في عالم كتابة القصة القصيرة، وفي الوقت ذاته، أفسحنا المجال لأصحاب المواهب الواعدة من كتاب القصة القصيرة». ذلك أن «القصص المنشورة تتراوح أسلوباً، فبعضها مكتوب بصيغة المتكلم وبعضها الآخر مكتوب بصيغة الغائب. بعضها يعتمد على مجهولية الشخوص، وبعضها الآخر عبارة عن حوار. وهناك قصص يلجأ فيها الكاتب إلى تجريب استعمال أسلوب الفلاش باك السينمائي أو التنقل بين الفعل الحاضر والماضي في السرد. بعض تلك القصص تجريبي كما في قصص أحمد بوزفور التي يعيش بطلها في عالم من الأحلام ليخرج من عالمه لاحقا. بعض القصص لقطات أو مشاهد من الحياة اليومية، وبعضها الآخر يكاد يكون حكايا رمزية حكمية، وبعضها الآخر يشكل دراسات في عذاب الذكريات والحيل التي قد يلعبها علينا المنفى والفقدان».